

السيطرة القسرية وعلاقتها بالعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات

ا.م.د. سهام عريبي زايد

الباحثة: رواء سامي النعيمي

علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد

علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد

¹Email: rawaa.sami2404m@coart.uobaghdad.edu.iq

²Email: sihamart@coart.uobaghdad.edu.iq

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات، اعتمدت الدراسة المنهج الارتباطي. تكونت عينة البحث من (400) امرأة معنفة من المراجعات لمديرية حماية الأسرة في بغداد (الكرخ والرصافة). واستخدمت الباحثة مقياسين تمثلا في مقياس السيطرة القسرية المستند الى نظرية Dutton & Goodman (2005)، ومقياس العاطفة المقيدة المستند الى نموذج O'Neil (2008). وتم تحليل البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة، مما يشير الى أن ارتفاع مستويات السيطرة القسرية يرتبط بزيادة تقييد التعبير الانفعالي لدى النساء المعنفات. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة احصائية تبعا لمعظم المتغيرات الديموغرافية، باستثناء التحصيل الدراسي في العاطفة المقيدة. وتشير النتائج الى أن السيطرة القسرية تمثل عاملا نفسيا مهما في تفسير أنماط الكف الانفعالي لدى النساء المعنفات، مما يستدعي تطوير برامج تدخل نفسي تستهدف تعزيز التعبير الانفعالي والتنظيم العاطفي لدى هذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: السيطرة القسرية، العاطفة المقيدة، النساء المعنفات، التنظيم الانفعالي.

مشكلة البحث :

تعد السيطرة القسرية من أخطر أنماط العنف النفسي داخل العلاقات الحميمة، لأنها لا تعتمد فقط على الاعتداء الجسدي المباشر، بل تقوم على منظومة مستمرة من الهيمنة والعزل والمراقبة والتقييد النفسي والاقتصادي، بهدف إخضاع المرأة وتقويض استقلاليتها وشعورها بالأمان. (Stark, 2007) وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذا النمط من العنف يرتبط بمستويات مرتفعة من الاضطرابات النفسية والانفعالية، حتى في غياب العنف الجسدي المباشر، بسبب طبيعته المزمنة وتأثيره التراكمي في البناء النفسي للمرأة. (Williamson & Stark, 2020)

وفي هذا السياق، تعد العاطفة المقيدة (Restricted Emotionality) أحد المظاهر النفسية المرتبطة بالتعرض المستمر للضغوط العلنية والعنف النفسي، إذ تتمثل في صعوبة التعبير عن المشاعر أو الإفصاح الانفعالي نتيجة الخوف، أو التهديد، أو فقدان الأمان داخل العلاقة (O'Neil, 2008). وقد أوضحت الدراسات أن النساء المعنفات قد يلجأن إلى تقييد التعبير الانفعالي بوصفه آلية دفاعية للتكيف مع البيئة المسيئة وتجنب المزيد من الأذى النفسي (Herman, 2015).

وقد أوضحت الدراسات أن النساء المعنفات قد يلجأن إلى تقييد التعبير الانفعالي بوصفه آلية دفاعية للتكيف مع البيئة المسيئة وتجنب المزيد من الأذى النفسي (Herman, 2015). وأشارت دراسات عديدة إلى أن السيطرة القسرية ترتبط بمجموعة من الاضطرابات النفسية والانفعالية لدى النساء، مثل الاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة وضعف التنظيم الانفعالي. فقد بينت دراسة (Wilson, 2014) وجود ارتباطات دالة بين السيطرة القسرية وكل من الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة وانخفاض الدعم الاجتماعي، كما أوضحت دراسة Crossman et al. (2016) أن الطابع المزمن للسيطرة القسرية يسهم في تقويض الإحساس بالذات وتوليد خبرات انفعالية سلبية ممتدة. ورغم تزايد الاهتمام بدراسة السيطرة القسرية وما يرتبط بها من اضطرابات نفسية وانفعالية، إلا أن معظم الدراسات السابقة ركزت على علاقتها بالاكتئاب أو القلق أو اضطراب ما بعد الصدمة، في حين ما تزال العلاقة بينها وبين العاطفة محدودة التداول، ولا سيما في البيئة العربية والعراقية على وجه الخصوص. كما أن قلة الدراسات المحلية التي تناولت هذه العلاقة تبرز الحاجة إلى فهم أعمق للآليات النفسية التي تجعل النساء المعنفات أكثر ميلاً إلى الكبت الانفعالي وتقييد التعبير عن مشاعرهن. وبناءً على ذلك، تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤل الآتي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيّدة لدى النساء المعنفات؟
أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث الحالي من الأهمية المتزايدة لدراسة الآثار النفسية للعنف القائم على السيطرة القسرية، بوصفه أحد الأشكال الخفية للعنف النفسي الذي يترك آثاراً عميقة في البناء الانفعالي للمرأة. إذ تشير الأدبيات النفسية إلى أن السيطرة القسرية لا تقتصر على تقييد السلوك الخارجي للمرأة، بل تمتد إلى تقويض الشعور بالأمان والثقة بالنفس والقدرة على التعبير الانفعالي (Stark, 2007؛ Dutton & Goodman, 2005). كما تبرز أهمية البحث من خلال تناوله لمفهوم العاطفة المقيّدة، الذي يُعد من المفاهيم النفسية المهمة المرتبطة باضطرابات التنظيم الانفعالي، حيث تؤدي الخبرات العلائقية القائمة على الخوف والتهديد إلى تضيق التعبير العاطفي وكبت المشاعر (O'Neil, 2008). وتؤكد دراسات الصدمة النفسية أن التعرض المزمن للعنف النفسي يؤدي إلى ظهور أنماط دفاعية تتمثل في الانسحاب الانفعالي وصعوبة الإفصاح عن المشاعر (Herman, 2015). وتوضح الأهمية النظرية للبحث في إسهامه في توسيع الفهم العلمي للعلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيّدة لدى النساء المعنفات، ولا سيما في البيئة العراقية التي ما تزال الدراسات النفسية فيها محدودة بشأن هذا الموضوع، كما يسهم البحث في إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بالعنف النفسي وآثاره الانفعالية. أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في تصميم برامج إرشادية وعلاجية تساعد النساء المعنفات على فهم أنماط السيطرة القسرية وآثارها النفسية، والعمل على تحسين مهارات التعبير الانفعالي والتنظيم العاطفي، فضلاً عن دعم المؤسسات المعنية بحماية المرأة بمؤشرات نفسية تساعد في الكشف المبكر عن الآثار الخفية للعنف النفسي.

كما تزداد أهمية البحث الحالي في المجتمع العراقي في ظل التداخل بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي قد تسهم في ترسيخ أنماط السيطرة القسرية داخل العلاقة الزوجية،

وما يرافق ذلك من مخاوف الوصم الاجتماعي وضعف الدعم النفسي والمؤسسي، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفاقم المعاناة النفسية والانفعالية لدى النساء المعنفات. كما أن قلة الدراسات العربية والعراقية التي تناولت العلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة تبرز الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم الآليات النفسية المرتبطة بالكبت الانفعالي لدى هذه الفئة.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف الى السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات.
2. التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في السيطرة القسرية وفق المتغيرات الديموغرافية (المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية).
3. التعرف الى العاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات.
4. التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العاطفة المقيدة وفق المتغيرات الديموغرافية (المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية).
5. التعرف الى العلاقة الارتباطية بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات.

الفرضيات :

- 1- لا تظهر النساء المعنفات السيطرة القسرية عند مستوى دلالة احصائية (0.05).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السيطرة القسرية تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية).
- 3- لا تظهر النساء المعنفات العاطفة المقيدة عند مستوى دلالة احصائية (0.05).
- 4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العاطفة المقيدة تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية).
5. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات عند مستوى دلالة (0.05).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالنساء المعنفات اللواتي تعرضن للعنف الأسري من قبل أزواجهن ، ولاسيما العنف القائم على السيطرة القسرية ، ممن لا يعانين من اصابات في الدماغ أو حالات مرضية مزمنة أو صرع ، ولا يستخدمن الأدوية المسكنة استخداماً مفرطاً . وطبق على النساء اللواتي يراجعن مديرية حماية الأسرة والطفل في مدينة بغداد، وقد اختيرت هذه المديرية لكونها الجهة الرسمية المختصة باستقبال حالات العنف الأسري وتوثيقها وتقديم الخدمات اللازمة للنساء المعنفات، خلال المدة الزمنية الممتدة من شهر ايار الى شهر آب من عام (2025) .

تحديد المصطلحات :

- **السيطرة القسرية (Coercive Control)**: نمط من السلوكيات المتعمدة التي يمارسها الشريك المسيطر لفرض مطالب محددة مقرونة بتهديدات أو عواقب سلبية في حال عدم الامتثال، مع مراقبة مستمرة لسلوك الضحية لضبطه وضمان خضوعه، مما يؤدي إلى تقويض الاستقلالية والشعور بالأمان النفسي (Dutton & Goodman, 2005, pp. 744–745).

- **التعريف الإجرائي للسيطرة القسرية:** الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة من خلال اجابته عن فقرات مقياس السيطرة القسرية المعتمد في البحث الحالي.

- وقد تبنت الباحثة تعريف داتون وجودمان (Dutton & Goodman, 2005) للسيطرة القسرية، لأنه يمثل الأساس النظري الذي اعتمدت عليه في بناء المقياس وتفسير المفهوم في البحث الحالي .

- **العاطفة المقيدة (Restricted Emotionality)**

- عرّف أونيل (O'Neil, 2008) **العاطفة المقيدة (Restricted Emotionality)** بوصفها نمطاً من الصعوبات والمخاوف المرتبطة بالتعبير عن المشاعر الأساسية، ينشأ في سياق اجتماعي يتعلم فيه الفرد تضيق نطاق الإفصاح الانفعالي أو تجنبه، على الرغم من وجود المشاعر داخلياً. ولا تعني العاطفة المقيدة غياب الانفعال، بل تشير إلى تضيق التعبير عنه أو الحد من الإفصاح عنه نتيجة عوامل نفسية واجتماعية (O'Neil, 2008).

وتتبنى الباحثة هذا المفهوم بوصفه نمطاً من تقيد التعبير الانفعالي قد يظهر لدى النساء المعنفات نتيجة التعرض المزمن للسيطرة القسرية .

- **التعريف الإجرائي للعاطفة المقيدة:** هي الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة على مقياس العاطفة المقيدة المعتمد في البحث الحالي.

- وقد استندت الباحثة إلى تعريف (O'Neil, 2008) أساساً نظرياً لبناء مقياس العاطفة المقيدة في الدراسة الحالية ، انطلاقاً من الإطار المفاهيمي الذي قدمه للمفهوم .

الاطار النظري والدراسات السابقة :

يتناول الإطار النظري مفهوم السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة بوصفهما من المتغيرات النفسية المرتبطة بالعنف القائم على الشريك الحميم، مع استعراض أهم التفسيرات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة.

Coercive Control 2.1

يُعدّ مفهوم السيطرة القسرية من المفاهيم المحورية في تفسير العنف غير المرئي داخل العلاقات الحميمة، إذ يشير إلى نمط ديناميكي من الهيمنة المستمرة التي تُمارس من خلال استراتيجيات متداخلة، مثل التهديد، والمراقبة، والعزل، والتحكم بالموارد، بهدف تقويض استقلالية الضحية وإخضاعها نفسياً (Stark, 2007; Dutton & Goodman, 2005). ولا يُفهم هذا النمط بوصفه أفعالاً منفصلة، بل كنظام تراكمي يعيد تشكيل إدراك المرأة لذاتها وللعالم من حولها.

وقد ميّز Johnson (2008) بين أنماط العنف داخل العلاقات، موضحاً أن السيطرة القسرية ترتبط بما يُعرف بـ الإرهاب الحميم (Intimate Terrorism)، الذي يقوم على الهيمنة المستمرة وليس النزاع المؤقت. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا النمط من السيطرة يُعد عاملاً تنبؤياً قوياً بالاضطرابات النفسية طويلة الأمد، بما في ذلك اضطرابات ما بعد الصدمة والاكتئاب (Anderson & Saunders, 2003؛ Douglas, H., & Burdon, 2021).

Restricted Emotionality 2.2

تشير العاطفة المقيدة إلى نمط من التنظيم الانفعالي يتمثل في كبت المشاعر والحد من التعبير عنها، رغم وجودها داخليًا. ويُفهم هذا النمط في ضوء نظرية (O'Neil, 2008) بوصفه أحد أبعاد الصراع المرتبط بالتعبير الانفعالي.

وعلى الرغم من أن مفهوم العاطفة المقيدة كما طرحه أونيل (O'Neil, 2008) قد طور أساساً في إطار دراسات صراع الدور الجندي لدى الذكور، إلا أن الباحثة توظفه في الدراسة الحالية بوصفه مفهوماً يصف نمطاً من تقييد التعبير الانفعالي يمكن أن يظهر لدى النساء أيضاً في ظروف نفسية واجتماعية ضاغطة. فالمرأة المعنفة قد تلجأ إلى كبت مشاعرها والحد من الإفصاح عنها نتيجة التعرض المستمر للسيطرة القسرية والتهديد والخوف وفقدان الأمان، الأمر الذي يجعل العاطفة المقيدة استجابة تكيفية مكتسبة مرتبطة بطبيعة الخبرة العنيفة أكثر من ارتباطها بالأنوع الاجتماعي وحده. وتشير الأدبيات النفسية إلى أن العاطفة المقيدة تؤثر سلباً في التوافق النفسي والعلاقات الاجتماعية، إذ تحد من قدرة الفرد على الإفصاح الانفعالي والتواصل العاطفي مع الآخرين، وقد تظهر بوصفها استجابة دفاعية لدى النساء المعنفات نتيجة التعرض المستمر للتهديد والسيطرة النفسية (Kennedy-Moore & Watson, 1999).

وفي سياق العلاقات غير الآمنة، يُنظر إلى تقييد التعبير الانفعالي بوصفه استجابة تكيفية تهدف إلى تقليل المخاطر المرتبطة بالإفصاح العاطفي، إلا أنه مع التكرار قد يتحول إلى نمط ثابت يعيق التنظيم الانفعالي السليم والتواصل النفسي الفعال. كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن النساء المعنفات يلجأن إلى تقليل التعبير العاطفي كآلية للتكيف مع الضغوط المزمنة، مما يعزز من ظهور العاطفة المقيدة بوصفها استجابة نفسية تكيفية مرتبطة بالعنف القائم على السيطرة (Puente-Martínez et al., 2024).

يمكن تفسير العلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة في ضوء أن التعرض المستمر للتهديد والعزل والمراقبة يضعف شعور المرأة بالأمان النفسي، ويجعل الإفصاح الانفعالي سلوكاً محفوفاً بالمخاطر. ومع تكرار الخبرة العنيفة تتبنى المرأة أنماطاً دفاعية تقوم على كبت المشاعر وتقييد التعبير عنها بوصفها استراتيجية للتكيف وتقليل احتمالية التعرض للعقاب أو التصعيد داخل العلاقة، مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات العاطفة المقيدة لدى النساء الخاضعات للسيطرة القسرية.

Previous Studies 2.3

أظهرت الدراسات السابقة اهتماماً متزايداً بفهم ديناميكيات السيطرة القسرية وآثارها النفسية. فقد بينت دراسة (Hardesty & Crossman, 2015) أن الشعور بالقيود يمثل جوهر تجربة النساء في العلاقات المسيطرة، حيث تنقلص خياراتهن وتضعف قدرتهن على اتخاذ القرار. كما أوضحت دراسة (Lehmann et al, 2012) أن التعرض المستمر للسيطرة القسرية يرتبط بارتفاع مستويات القلق والاكتئاب واضطرابات التنظيم الانفعالي.

وفي السياق نفسه، أظهرت دراسة (Crossman et al. 2016) أن الطابع المزمن للسيطرة القسرية يسهم في تقويض الإحساس بالذات وتوليد خبرات فقدان انفعالي عميقة. بينما أكدت دراسة (Wilson, 2014) وجود ارتباطات دالة بين السيطرة القسرية وكل من الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة وانخفاض الدعم الاجتماعي. وعلى الرغم من هذا التراكم البحثي، إلا

أن معظم الدراسات تناولت هذه المتغيرات بصورة منفصلة، دون دمجها ضمن إطار تفسيري يوضح طبيعة العلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات، ولا سيما في السياقات العربية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين هذين المتغيرين في ضوء الآثار النفسية الممتدة للعنف القائم على السيطرة، وما يرافقه من أنماط كف انفعالي وتقييد للتعبير العاطفي.

المنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن طبيعة العلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات.

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث من النساء المعنفات المراجعات لمديرية حماية الأسرة في بغداد (الكرخ والرصافة) ، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية غير عشوائية نظراً لطبيعة مجتمع البحث وحساسية موضوعه، إذ يصعب الوصول إلى النساء المعنفات خارج المؤسسات المختصة. وقد بلغ حجم العينة (400) امرأة معنفة من المراجعات لمؤسسات حماية الأسرة في بغداد. وقد جرى اختيار المشاركات وفق مجموعة من المعايير، من أبرزها:

- التعرض الموثق لأحد أشكال العنف أو السيطرة داخل العلاقة الزوجية
- مراجعة إحدى مؤسسات حماية الأسرة خلال فترة إجراء الدراسة
- الموافقة الطوعية على المشاركة في البحث

وقد تم التحقق من التعرض للعنف من خلال وجود مراجعة أو شكوى موثقة لدى مديرية حماية الأسرة والطفل، فضلاً عن البيانات المتوافرة في ملفات المراجعات بالمؤسسة، الأمر الذي وفر مؤشراً موضوعياً على تعرض المشاركات لأحد أشكال العنف أو السيطرة داخل العلاقة الزوجية وتم توزيع العينة وفق عدد من المتغيرات الديموغرافية مثل (المهنة ، التحصيل الدراسي ، الحالة الاجتماعية) ، بما يعكس خصائص المجتمع المدروس، يوضح الجدول رقم (1) ذلك :

جدول (1) توزيع أفراد عينة البحث وفق متغيرات المهنة والحالة الاجتماعية التحصيل الدراسي

ربة بيت / موظفة	متزوجة	مهجورة	مطلقة	المجموع الكلي
ابتدائية	44	30	17	91
ثانوية	47	44	29	120
بكالوريوس	72	62	55	189
المجموع الكلي	163	136	101	400

التجربة الاستطلاعية

هدفت التجربة الاستطلاعية إلى التحقق من وضوح تعليمات المقياس وفقراته ومدى ملائمتها لعينة البحث، بالإضافة إلى تقدير الزمن اللازم للإجابة. وقد تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) امرأة معقفة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من خارج العينة الأساسية. وأظهرت النتائج أن تعليمات المقياس كانت واضحة ومفهومة، ولم تُسجل أية صعوبات تُذكر في فهم الفقرات أو بدائل الإجابة، مما يدل على صلاحية المقياس للتطبيق الميداني.

ادوات البحث :

أولاً : مقياس السيطرة القسرية

اعتمدت الدراسة الحالية في قياس السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات على مقياس تم بناءه من قبل الباحثة بالاستناد إلى الإطار النظري لنظرية (Dutton & Goodman 2005)، إذ تُعرف السيطرة القسرية بأنها نمط مستمر من الهيمنة يُمارس من خلال مجموعة من الاستراتيجيات المتداخلة التي تهدف إلى إخضاع الضحية والتحكم في سلوكها اليومي، وقد تكون المقياس في صورته النهائية من (30) فقرة تمثل موزعة على ثلاثة مكونات، وهي:

1. المطالب (Demands): وتشير إلى الأوامر أو التوقعات الصريحة والضمنية التي يفرضها الطرف المسيطر لتنظيم سلوك المرأة اليومي، مثل التحكم في الحركة، والملابس، والعلاقات الاجتماعية.

2. الإكراه (Coercion): ويتضمن استخدام التهديد أو العقاب المشروط بعدم الامتثال، سواء كانت تهديدات مباشرة (كالإيذاء أو الطرد) أو غير مباشرة (كالصمت العقابي أو التهديد الضمني).

3. المراقبة (Surveillance): وتشير إلى متابعة سلوك المرأة بشكل مستمر، مثل تتبع تحركاتها، أو مراقبة اتصالاتها، أو التدخل في خصوصيتها.

طريقة الإجابة:

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الرباعي للإجابة عن فقرات المقياس، إذ تتدرج البدائل من (تنطبق عليّ دائماً) إلى (لا تنطبق عليّ أبداً) وتشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى أعلى من السيطرة القسرية.

الصدق:

وتم التحقق من صدق المقياس من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس للتحقق من الصدق الظاهري، كما تم التحقق من صدق البناء باستخدام التحليل العامل التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis)، حيث أظهرت النتائج مطابقة مقبولة لبنية المقياس. تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتي:

• إعادة الاختبار (Test-Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) امرأة، ثم إعادة تطبيقه بعد مدة (15) يوماً، وبلغ معامل الثبات (0.73)، وهي قيمة تقع ضمن الحدود المقبولة في الدراسات النفسية، مما يشير إلى مستوى مقبول للاستقرار عبر الزمن.

• الاتساق الداخلي: (Cronbach's Alpha)

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة الاتساق الداخلي للفقرات، وقد أظهر المقياس مستوى جيداً من الثبات، مما يدل على تجانس فقراته.

ثانياً: مقياس العاطفة المقيّدة

تم قياس العاطفة المقيّدة باستخدام مقياس أعدته الباحثة بالاعتماد على الإطار النظري لنموذج (O'Neil, 2008)، والذي يُعرّف العاطفة المقيّدة بوصفها ميل الفرد إلى كبت المشاعر والحد من التعبير عنها، خاصة في سياق العلاقات الشخصية. وقد تكون المقياس من مجموعة فقرات بلغ عدد ها (19) فقرة تقيس درجة تقييد التعبير الانفعالي لدى النساء المعنفات، وتمت الإجابة عنها وفق مقياس ليكرت الرباعي، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (19 – 76)، إذ تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى العاطفة المقيّدة.

الصدق:

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الصدق الظاهري، فضلاً عن إجراء التحليل العاملي التأكيدي للتحقق من البناء العاملي للمقياس، والذي أظهر مؤشرات مطابقة مقبولة. تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقتي:

• إعادة الاختبار: (Test-Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (30) امرأة، ثم إعادة تطبيقه بعد مدة (15) يوماً، وقد بلغ معامل الثبات (0.84)، مما يدل على استقرار القياس عبر الزمن.

• الاتساق الداخلي: (Cronbach's Alpha)

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، حيث بلغت قيمته (0.86)، وهي قيمة تشير إلى مستوى جيد من الثبات، مما يدل على تجانس فقرات المقياس وقدرتها على قياس البعد المستهدف بدرجة عالية من الدقة.

الوسائل الإحصائية :

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم توظيف الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، فضلاً عن التحليل العاملي التوكيدي (CFA) للتحقق من صدق البناء.

النتائج (Results)

أولاً: تعرف السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات .

لتحقيق هذا الهدف استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس السيطرة القسرية، ولإيجاد دلالة الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث بلغ (88.04) بانحراف معياري قدره (16.53). وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي البالغ (75)، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (15.77)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (399)، مما يشير إلى أن النساء المعنفات لديهن مستوى مرتفعاً من السيطرة القسرية، كما موضح في الجدول (2)

جدول (2) الفروق بين متوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس السيطرة القسري

المتغير	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أمتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة (0.05)
السيطرة القسرية	400	88.04	16.53	75	15.77	1.96	399	دال

تشير نتيجة الجدول (2) إلى أن النساء المعنفات لديهن مستوى مرتفع من السيطرة القسرية تفهم هذه النتيجة في ضوء طبيعة السيطرة القسرية بوصفها بنية عنف ممتدة لا تقوم على السلوك العدواني العابر ، بل على نظام مستمر من الهيمنة النفسية والاجتماعية، يهدف إلى إعادة تشكيل علاقة القوة داخل العلاقة الزوجية أو العاطفية، وتحويلها إلى علاقة قائمة على الإكراه والحرمان العاطفي والاجتماعي، كما بين ذلك (Stark, 2007). وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Dutton & Goodman, 2005) التي أكدت أن السيطرة القسرية لا تمثل سلوكاً عدوانياً منفرداً ، بل تُعد نظاماً متكاملًا للهيمنة يهدف إلى إخضاع المرأة والحفاظ على تبعيتها داخل العلاقة. كما دعمها نتائج دراسات أخرى في هذا الاتجاه، مثل دراسة (Myhill, 2015) ودراسة (Katz, 2016) ، اللتان أوضحتا أن السيطرة القسرية تمثل الجوهر البنوي للعنف القائم على الشريك الحميم، وأن أثارها النفسية والاجتماعية تمتد زمنياً، مسببة تدهور الثقة بالنفس، وتراجع الكفاءة الشخصية، واستمرار الارتباط العاطفي القسري حتى بعد الانفصال. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن ارتفاع مستوى السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات في عينة الدراسة الحالية لا يعكس حالات فردية معزولة ، بل يعكس نمطاً بنوياً من العنف المستمر، يعمل عبر آليات نفسية واجتماعية للمرأة ، بما ينسجم مع الاتجاهات النظرية الحديثة التي تنظر الى السيطرة القسرية بوصفها أحد الأشكال البنوية للعنف القائم على النوع الاجتماعي .

الهدف الثاني : دلالة الفروق الإحصائية في السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات على وفق المتغيرات الديموغرافية (المهنة _ التحصيل الدراسي _ الحالة الاجتماعية).

لتحقيق هذا الهدف سعت الباحثة إلى التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في مستوى السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات وفق بعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في (المهنة، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية)، وذلك باستخدام اختبار (t) لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي (ANOVA). وجاءت النتائج كما يأتي:

أ – المهنة (موظفة _ ربة بيت):

أظهرت نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات تبعاً لمتغير المهنة (موظفة – ربة بيت)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.46) عند درجة حرية (398)، وبمستوى دلالة إحصائية (0.643) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05).

ويشير ذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الموظفين وربات البيوت في مستوى السيطرة القسرية .

جدول (3) الفروق في السيطرة القسرية تبعاً للمهنة

المتغير	المهنة	افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية (t)	قيمة الدلالة الاحصائية -2(Sig tailed)	مستوى الدلالة (0.05)
السيطرة القسرية	موظفة	113	88.65	18.19	398	0.46	0.64	غير دال
	ربة بيت	287	87.79	15.86		0.43		

تفسر هذه النتيجة في ضوء أن السيطرة القسرية لا ترتبط بالضرورة بالوضع الوظيفي أو الاقتصادي للمرأة، بل تمثل نمطاً بنوياً من العنف النفسي والاجتماعي يتجاوز الفروق المهنية، ويتشكل ضمن سياق علاقات غير متكافئة في القوة داخل الأسرة. فالمسيطر يوظف منظومة متكاملة من الأساليب النفسية والسلوكية كالعزل، والتهديد، والمراقبة بهدف إخضاع المرأة وتقييد استقلاليتها، بغض النظر عن كونها عاملة أو غير عاملة. ويبدو أن المنظومة الثقافية والاجتماعية التي تركز الهيمنة الذكورية داخل الأسرة تسهم في تعرض النساء، سواء كن موظفات أم غير ربات بيوت، لمستويات متقاربة من السيطرة القسرية، بوصفها أداة ضبط اجتماعي وسلوكي، لا مجرد انعكاس للوضع الاقتصادي أو المهني. وهو ما يعني أن امتلاك المرأة مورداً اقتصادياً أو استقلالاً وظيفياً لا يشكل بالضرورة عامل حماية فعالاً من التعرض للسيطرة القسرية. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصل إليه Stark (2007) من أن السيطرة القسرية تمثل نظاماً اجتماعياً منظماً للهيمنة لا يقتصر على فئة اجتماعية بعينها، بل يمتد عبر مختلف الطبقات والأوضاع المهنية، ويعمل من خلال أنماط متعددة من الرقابة النفسية والعاطفية. كما تدعمها نتائج Myhill (2015) التي أكدت أن السيطرة القسرية تتغلغل عبر مختلف الطبقات الاجتماعية والمهنية، وأن الفروق في الوضع الاقتصادي أو الوظيفي لا تمثل بالضرورة عامل حماية من التعرض لها. وبناءً على ذلك، يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة بين الموظفين وربات البيوت في مستوى السيطرة القسرية على أنه انعكاس لطبيعة هذا النمط من العنف بوصفه بنية سلطوية تتشكل داخل العلاقات الأسرية، لا في إطار الخصائص المهنية أو الاقتصادية للمرأة، وهو ما ينسجم مع طبيعة الدراسة الحالية وسياقها الاجتماعي.

ب- التحصيل الدراسي (ابتدائي_ ثانوي_ جامعي):

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السيطرة القسرية تعزى للتحصيل الدراسي، إذ بلغت القيمة الفائية (0.304) عند مستوى دلالة (0.738)، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ويعني ذلك أن مستوى التحصيل الدراسي لا يمثل عاملاً مؤثراً في مستوى السيطرة القسرية لدى النساء المعنفات في عينة الدراسة.

جدول (4) الفروق في السيطرة القسرية تبعاً للتحصيل الدراسي

تحليل التباين	مجموع المربعات (S of S)	درجة الحرية (Df)	متوسط المربعات (M S)	القيمة الفاتية (F)	Sig	مستوى الدلالة (0.05)
بين المجموعات	166.72	2	83.36	0.30	0.73	غير دال
داخل المجموعات	108892.79	397	274.29			
المجموع الكلي	109059.51	399				

وتشير هذه النتيجة الى أن السيطرة القسرية لا ترتبط بالتحصيل الدراسي ، بل ترتبط ببنى اجتماعية ونفسية وثقافية أعمق من التحصيل الدراسي ، اذ تتشكل ضمن اطار البنية السلطوية للعلاقات الأسرية غير المتكافئة ، وليس في اطار الخصائص التعليمية الفردية للمرأة . فالتعليم ، بوصفه مورداً معرفياً ، لا يعمل بالضرورة كعامل حماية مستقل من التعرض للسيطرة القسرية، مالم يترافق مع تحولات بنيوية في أنماط القوة والعلاقات داخل الأسرة والمجتمع.

ويتسق ذلك مع ما أشارت اليه دراسة (Kanougiya, Sivakami, & Rai (2021) وهي دراسة هندية والتي أوضحت أن أثر التعليم في تقليل السيطرة القسرية ليس ثابتاً أو مباشراً ، بل يتأثر بتداخله مع متغيرات أخرى مثل الوضع الاقتصادي و نمط العلاقة الزوجية والبنية الأسرية ، بما يجعل التحصيل الدراسي عاملاً غير كاف بذاته لإحداث حماية نفسية واجتماعية حقيقية من هذا النمط من العنف. كما أظهرت دراسة (Başkan (2023 أن التعليم يُعد من العوامل المتأثرة بالسياق الثقافي، وأن المجتمعات ذات البنى الأبوية القوية قد لا تُظهر فروقاً تعليمية واضحة في أنماط السيطرة داخل الأسرة، الأمر الذي يحد من فعالية التحصيل الدراسي في تقليل هذا النمط من العنف. وفي الاتجاه ذاته، أكدت دراسة (Stark (2007 أن السيطرة القسرية تمثل ظاهرة بنيوية في إطار تمارس داخل اطار علاقات القوة وعدم التوازن، ولا تتأثر بشكل مباشر بالتحصيل الأكاديمي بقدر ما تتأثر بالبنية الثقافية والاجتماعية للعلاقة، وهو ما ينسجم مع نتائج الدراسة الحالية. وبناءً على ذلك، يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة في مستوى السيطرة القسرية تبعاً للتحصيل الدراسي على أن هذا النمط من العنف يتشكل ضمن بنية سلطوية أسرية وثقافية تتجاوز التعليم بوصفه مورداً فردياً، وهو ما يعكس الطبيعة البنيوية للسيطرة القسرية بوصفها ظاهرة اجتماعية-نفسية معقدة لا تُختزل في المتغيرات التعليمية.

ج – الحالة الاجتماعية (متزوجة – مهجورة – مطلقة):

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية مستوى السيطرة القسرية تبعاً للحالة الاجتماعية لدى النساء، إذ بلغت القيمة الفائية (1.945) عند مستوى دلالة (0.144)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على أن الحالة الاجتماعية (متزوجة، مطلقة، مهجورة) لا تحدث تأثيراً معنوياً في درجة السيطرة القسرية التي تتعرض لها النساء

جدول (5) الفروق في السيطرة القسرية تبعاً للحالة الاجتماعية

تحليل التباين	مجموع المربعات (S of S)	درجة الحرية (Df)	متوسط المربعات (MS)	القيمة الفائية (F)	(Sig)	مستوى الدلالة (0.05)
بين المجموعات	1058.50	2	529.25	1.94	0.14	غير دال
داخل المجموعات	108001.01	397	272.04			
المجموع الكلي	109059.51	399				

وتفسر هذه النتيجة في ضوء أن السيطرة القسرية لا تعد ظاهرة مرتبطة بالحالة الاجتماعية أو القانونية للمرأة، بل تمثل نمطاً بنوياً سلطوياً قائماً على اختلال علاقات القوة داخل العلاقة، يتجاوز التصنيفات الشكلية للوضع الاجتماعي (متزوجة، مطلقة، مهجورة). فهي لا تمارس باعتبارها استجابة لمرحلة زواجية معينة، وإنما كنمط هيمنة ممتد يتشكل داخل البنية النفسية والاجتماعية للعلاقة ذاتها. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Villarreal (2007) التي أجريت في المكسيك، إذ بينت أن الحالة الزوجية بحد ذاتها لا تمثل العامل الحاسم في تفسير التعرض للسيطرة القسرية أو العنف القائم على الشريك، بل تتشكل هذه أنماط الأنماط ضمن ديناميات القوة غير المتكافئة داخل العلاقة، وليس وفق الوضع القانوني أو الاجتماعي للمرأة. كما تشير الأدبيات البنوية إلى أن السيطرة القسرية تُمارس بوصفها نظاماً سلطوياً قائماً على إخضاع الطرف الأضعف نفسياً واجتماعياً، وتستمر آثارها النفسية والاجتماعية حتى بعد الانفصال أو تغير الحالة الاجتماعية، وهو ما يعكس طبيعتها وغيروا المرحلي وغيروا الظرفية. وفي هذا السياق، يشير Stark (2007) أن السيطرة القسرية تمثل نمطاً بنوياً مستمراً يتجاوز حدود العلاقة الزوجية الرسمية، وتبقى آثاره النفسية فاعلة حتى بعد الانفصال أو انتهاء العلاقة.

وبناءً على ذلك، فإن غياب الفروق تبعاً للحالة الاجتماعية يعكس أن السيطرة القسرية تتشكل داخل بنية العلاقة السلطوية ذاتها، لا في إطار التصنيفات الاجتماعية الشكلية، وهو ما يفسر استمرار مستويات متقاربة من السيطرة القسرية لدى النساء بغض النظر عن تغير وضعهن الاجتماعي أو القانوني، ويؤكد طبيعتها كنمط سلطوي ممتد في البنية النفسية والاجتماعية للعلاقة.

الهدف الثالث: تعرف العاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات .

ولتحقيق هذا الهدف، استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس العاطفة المقيدة، ولإيجاد دلالة الفرق استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، وقد أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات العينة بلغ (57.37) بانحراف معياري قدره (11.78). وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (16.75)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (399)، مما يشير إلى أن النساء المعنفات يتمتعن مستوى مرتفعاً من العاطفة المقيدة، والجدول (6) يوضح ذلك

جدول (6) الفروق بين متوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس العاطفة المقيدة

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العاطفة المقيدة	400	57.37	11.78	47.50	16.75	1.96	399	دالة

تُشير نتيجة الجدول (6) إلى أن النساء المعنفات لديهن مستوى مرتفع من العاطفة المقيدة. وتدل هذه النتيجة على أن النساء المعنفات في عينة الدراسة أظهرن من مستوى مرتفعاً من العاطفة المقيدة، وهو ما يعكس نمطاً من تقييد التعبير العاطفي بوصفه استجابة نفسية تكيفية داخل سياق يتسم بالضغط النفسي المزمن، واختلال توازن القوة، وهيمنة السيطرة القسرية داخل العلاقة. ففي مثل هذا السياق العلاقي، لا يُنظر إلى التعبير العاطفي بوصفه سلوكاً آمناً، بل قد يُقابل بالتهديد أو التصعيد أو العقاب، الأمر الذي يدفع النساء إلى كبح مشاعرهن وتقليص الإفصاح الانفعالي، بوصف ذلك استراتيجية وقائية للحفاظ على قدر من الاستقرار النفسي و تجنب مزيد من الأذى. وتدعم الأدبيات النفسية هذا التفسير، إذ تشير إلى أن التعرض المستمر للعنف القائم على السيطرة القسرية يرتبط بارتفاع مستويات الكبت الانفعالي والانسحاب الوجداني، بوصفهما استجابتين دفاعيتين في سياق الضغط النفسي المزمن واختلال القوة داخل العلاقة (Levine & Fritz, 2016؛ Wong et al., 2006؛ ross, 1999).

كما يوضح نموذج كيندي-مور وواتسون (Kennedy-Moore & Watson, 1999) أن كبت المشاعر، رغم كونه آلية قصيرة المدى لتجنب الصراع أو الألم، قد يتحول مع التكرار والتهديد المستمر إلى نمط ثابت من تقييد الإفصاح العاطفي واضطراب تنظيم الانفعال، بما يعزز

ترسيخ العاطفة المقيدة كنمط بنيوي مستقر في الشخصية. ومن منظور نظري أوسع، يمكن فهم هذه النتيجة في ضوء العلاقة البنوية بين السيطرة القسرية وخبرة الحزن الناتجة عن الخسارات غير المعترف بها، مثل فقدان الأمان، والدعم، والهوية، والمعنى، كما توضحها نماذج التعلق والفقد (Bowlby, 1980؛ Parkes & Weiss, 1983). إذ تسهم هذه الخسارات المتراكمة في تعزيز العاطفة المقيدة بوصفها استجابة تكيفية تهدف إلى تجنب الألم النفسي والانكشاف الانفعالي، وليس بوصفها سمة شخصية معزولة. وتشير هذه البنية التكاملية للنتائج إلى أن العاطفة المقيدة لا تمثل مجرد استجابة نفسية مباشرة للعنف القائم على السيطرة القسرية، بل تعد نمطاً انفعالياً يتشكل تدريجياً في سياق مستمر من التهديد وفقدان الأمان واختلال توازن القوة داخل العلاقة العنيفة. إذ تسهم الممارسات القائمة على الهيمنة والرقابة النفسية في دفع المرأة إلى تبني استراتيجيات دفاعية تقوم على كبت المشاعر والحد من التعبير الانفعالي بوصفها وسيلة للتكيف النفسي وتقليل التعرض للصراع أو التهديد داخل العلاقة. وبذلك، تفهم العاطفة المقيدة بوصفها نتيجة نفسية ممتدة للسيطرة القسرية، وليست سمة شخصية منفصلة، بل انعكاساً لبيئة انفعالية تنسجم بالخوف والهيمنة وعدم الأمان.

الهدف الرابع : دلالة الفروق الإحصائية في العاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات على وفق المتغيرات الديموغرافية (المهنة التحصيل الدراسي الحالة الاجتماعية) .
لتحقيق هذا الهدف، سعت الباحثة إلى التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في مستوى العاطفة المقيدة لدى النساء وفق المتغيرات الديموغرافية (المهنة ، التحصيل الدراسي، الحالة الاجتماعية) ، وذلك بإجراء اختبار التائي لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الاحادي (One-way ANOVA) وجاءت النتائج كما يأتي :

أ- المهنة (موظفة ربة بيت)

تشير النتائج إلى أن متوسط درجات النساء الموظفات في مقياس العاطفة المقيدة بلغ (56.13) بانحراف معياري (13.25)، في حين بلغ المتوسط لربات البيوت (57.86) بانحراف معياري (11.14). وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (-1.321) وهي أقل من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398)، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات تبعاً للمهنة، و كما يوضحه الجدول (7)

جدول (7) الفروق في العاطفة المقيدة تبعاً للمهنة

المتغير	المهنة	أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية (t)	قيمة الدلالة الاحصائية (Sig-2tailed)	مستوى الدلالة (0.05)
العاطفة المقيدة	موظفة	113	56.13	13.26	398	-1.321	0.19	غير دال
	ربة بيت	287	57.86	11.15				

وتفسر هذه النتيجة في ضوء أن المهنة لا تمثل عاملاً حاسماً في تحديد مستوى العاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات، إذ تظهر النساء سواء كنّ موظفات أو ربّات بيوت مستويات متقاربة من تقييد التعبير العاطفي. ويعكس ذلك أن العاطفة المقيدة في هذا السياق لا تتشكل بوصفها استجابة لوضع اجتماعي أو مهني، بل بوصفها استجابة نفسية بنيوية ناتجة عن التعرض المستمر للعنف القائم على السيطرة القسرية. ويتفق هذا التفسير مع ما أشارت اليه (Herman 2015) من أن الصدمة المتكررة تنتج أنماطاً مستقرة من التنظيم الانفعالي الدفاعي، لا ترتبط بالمتغيرات الاجتماعية بقدر ارتباطها ببنية الخبرة الصدمية ذاتها. كما ينسجم مع ما أوضحته (Kammeyer-Mueller & Wanberg 2020) من أن الضغوط النفسية المزمنة في العمل أو الأسرة تؤدي إلى تقييد التعبير العاطفي بوصفه آلية تكيفية دفاعية، بغض النظر عن طبيعة الدور الاجتماعي أو المهني.

أ- التحصيل الدراسي (ابتدائية- ثانوية - جامعي)

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العاطفة المقيدة تبعاً لمستوى التحصيل الدراسي، حيث بلغت القيمة الفائية (5.570) عند مستوى دلالة (0.004)، وهي أقل من (0.05)، مما يدل على أن مستوى التعليم يرتبط بدرجات مختلفة من تقييد التعبير العاطفي لدى النساء المعنفات. وقد أظهرت المقارنات البعدية بطريقة (Scheffé) أن الفروق الدالة تركزت بين فئتي ذوات التحصيل الابتدائي والجامعي، وكانت لصالح ذوات التحصيل الابتدائي، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين الثانوية والجامعية، ولا بين الابتدائية والثانوية. وتظهر المتوسطات الحسابية أن أعلى مستوى للعاطفة المقيدة كان لدى ذوات التحصيل الابتدائي ($M = 60.69$)، تليهن ذوات التحصيل الثانوي (60.69)، ثم ذوات التحصيل الجامعي (55.73)، إلا أن الدلالة الإحصائية اقتصرَت على المقارنة بين الابتدائي والجامعي فقط.

جدول (8) الفروق في العاطفة المقيدة تبعاً التحصيل الدراسي

تحليل التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية (Df)	متوسط المربعات (MS)	القيمة الفائية (F)	(Sig)	مستوى الدلالة (0.05)
بين المجموعات	1513.28	2	756.64	5.57	0.004	دال
داخل المجموعات	53932.21	397	135.85			
المجموع الكلي	55445.50	399				

جدول (9) المقارنات البعدية للعاطفة على وفق التحصيل الدراسي

العاطفة المقيدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
ابتدائي	91	60.69	9.07	0.95
ثانوي	120	57.44	10.76	0.98
جامعي	189	55.73	13.20	0.96
	400	57.372	11.78	0.58

SCheffe

التحصيل (I) (J)	المتوسط الفرضي	الدلالة الاحصائية	95% Confidence Interval	
			Lower Bound الحد الأدنى	Upper Bound الحد الأعلى
ثانوي ابتدائية	1.62	.135	-0.73	7.23
جامعي	1.49	.004	1.31	8.62
ثانوية ابتدائي	1.62	.135	-7.23	0.73
جامعي	1.36	.454	-1.63	5.05
جامعي ابتدائية	1.48	.004	-8.62	-1.31
ثانوي	1.36	.454	-5.05	1.63

*يعد الفرق في المتوسطات دالاً احصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

تفسير هذه النتيجة في ضوء الطبيعة المرغبة للعاطفة المقيدة بوصفها نمطاً انفعالياً دفاعياً يتشكل في سياق الخبرة العنيفة، أكثر من كونه نتاجاً مباشراً للمستوى التعليمي. فالتعليم لا يعمل بوصفه عاملاً سببياً مباشراً في خفض تقييد التعبير العاطفي، بل يعمل كعامل مُعدّل يتداخل مع عوامل أعمق، مثل شدة السيطرة القسرية، وخبرة الحزن، والضغط الاجتماعي والثقافي (Stark, 2007؛ Gross, 1998). وتشير نماذج التنظيم الانفعالي إلى أن الكبت الانفعالي يمثل استراتيجية تكيف دفاعية تظهر في سياقات التهديد المزمن واختلال القوة داخل العلاقات، ولا

ترتبط حصرياً بمستوى الوعي أو التعليم (Gross, Kennedy-Moore & Watson, 1999; John, 2003). كما يوضح (O'Neil, 2008) في إطار نظرية صراع الأدوار الجندرية أن ارتفاع الوعي الفردي بالقيود الاجتماعية قد يزيد من التوتر والانقسام الانفعالي الداخلي، بدل أن يؤدي بالضرورة إلى تحرر انفعالي مباشر. كما تتسق هذه النتيجة مع دراسات حديثة بينت أن التعرض المستمر للعنف الأسري يرتبط بضعف التنظيم الانفعالي وزيادة الميل إلى الكبت العاطفي بوصفه آلية تكيف نفسية، بغض النظر عن المستوى التعليمي (Romero-Martínez et al., 2022).

الحالة الاجتماعية (متزوجة-مطلقة-مهجرة)

تظهر نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العاطفة المقيدة تبعاً للحالة الاجتماعية (متزوجة – مهجرة – مطلقة)، إذ بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.622)، وهي أعلى من مستوى الدلالة (0.05)، مما يشير إلى أن الحالة الاجتماعية لا تُعدّ عاملاً مؤثراً في مستوى العاطفة لدى النساء المعنفات، وكما موضح بالجدول (10).

جدول (10) الفروق في العاطفة المقيدة تبعاً للحالة الاجتماعية

تحليل التباين	مجموع المربعات (S of S)	درجة الحرية (Df)	متوسط المربعات (MS)	القيمة الفاتية (F)	(Sig)	مستوى الدلالة (0.05)
بين المجموعات	132.58	2	66.29	0.476	0.622	غير دال
داخل المجموعات	553.91	397	139.3			
المجموع الكلي	554.49	399				

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Tutty, Radtke, & Nixon, 2023) التي بينت أن التحكم القسري لا ينتهي بانتهاء العلاقة الزوجية، بل يستمر بأشكال نفسية واقتصادية واجتماعية بعد الانفصال، بما يجعل التأثير الانفعالي للعنف مستمراً وثابتاً نسبياً عبر الحالات الاجتماعية المختلفة. كما أظهرت دراسة (Katz, Nikupeteri, & Laitinen, 2020) أن الآثار النفسية للعنف بعد الانفصال تستمر في العلاقات الأسرية وتؤثر في النساء والأطفال على حد سواء، حيث يبقى الخوف من السيطرة أو التهديد عنصراً مستمراً يُبقى الاستجابة الانفعالية مقيدة ومشحونة بالخطر الدفاعي. بناءً على ذلك، يمكن تفسير ثبات العاطفة المقيدة عبر الحالات

الاجتماعية بأن الخبرة العنيفة ذاتها ، وليس الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة ، هي العامل الأساسي في تشكيل النمط الانفعالي المقيد. اذ يخلف العنف الأسري آثاراً نفسية طويلة المدى تتجاوز التغير في الوضع الاجتماعي، مما يجعل المرأة تحتفظ بأنماط الحذر والكبت الانفعالي حتى بعد انتهاء العلاقة أو تبدل حالتها الزوجية.

الهدف الخامس: التعرف الى العلاقة الارتباطية بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات

ولتحقيق هذا الهدف استخدم معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياسي السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة، كما موضح في الجدول (11)

جدول (11) معامل ارتباط بيرسون بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات

المتغيران	العينة	معامل ارتباط بيرسون (r)	مستوى الدلالة
السيطرة القسرية	400	0.168	0.001
العاطفة المقيدة			

يتضح من الجدول (11) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعنفات، إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.168) عند مستوى دلالة (0.001). وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما ارتفع مستوى السيطرة القسرية التي تتعرض لها المرأة ارتفع مستوى العاطفة المقيدة لديها. يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية داتون وجودمان (Dutton & Goodman, 2005) التي تفترض أن السيطرة القسرية تقوم على التهديد والمراقبة والعزل والإكراه النفسي، مما يدفع الضحية إلى الحد من التعبير عن مشاعرها تجنباً للعواقب السلبية المتوقعة. كما تتفق النتيجة مع مفهوم العاطفة المقيدة لدى O'Neil الذي يشير إلى أن التعرض المستمر للضغوط والقيود قد يؤدي إلى تقليص الإفصاح الانفعالي وكبت المشاعر

تحديدات البحث والتوجهات المستقبلية

(Research Limitations and Future Directions)

على الرغم من أن الدراسة قدمت مؤشرات علمية مهمة، فإن تصميمها المنهجي يعكس طبيعة البحث في البيئات المؤسسية المغلقة، إذ تم اعتماد عينة قصدية ملائمة لطبيعة المجتمع البحثي، بما يضمن الوصول إلى الفئة الأكثر ارتباطاً بمتغيرات الدراسة. كما أن استخدام التصميم العرضي أتاح تصويراً دقيقاً للحالة النفسية في سياقها الزمني المحدد، وهو ما يوفر قاعدة مرجعية يمكن البناء عليها في دراسات طولية مستقبلية تتناول التطورات الزمنية للمتغيرات المدروسة. كذلك، فإن الاعتماد على أدوات التقرير الذاتي يُعد من الأساليب المعتمدة على نطاق واسع في البحوث النفسية، لما تنتجه من فهم مباشر للتجربة الذاتية للفرد، مع إدراك احتمالية وجود تحيزات استجابية، وهو ما يعكس الطبيعة المعقدة للظواهر النفسية داخل السياقات الإصلاحية. أما خصوصية السياق الثقافي العراقي، فهي لا تمثل قيداً بقدر ما تمنح الدراسة قيمة إضافية، إذ تسهم في توطيد المفاهيم النفسية ضمن بيئة ثقافية غير غربية، وتفتح المجال أمام مقارنات ثقافية مستقبلية تعزز من عالمية النتائج وتنوعها.

الاستنتاجات (conclusions)

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تعكس الطبيعة المعقدة للعلاقة بين السيطرة القسرية والعاطفة المقيدة لدى النساء المعتقات، ويمكن إجمالها بما يأتي:

- تشكل السيطرة القسرية نمطاً مرتفعاً وممتداً لدى النساء المعتقات، بما يعكس طبيعتها البنيوية كأحد أشكال العنف النفسي والاجتماعي داخل العلاقات الحميمة. إذ لا تقتصر على الممارسات المباشرة للعنف، بل تمتد إلى التحكم بالسلوك والانفعالات والموارد الشخصية.
- ترتبط السيطرة القسرية بالعاطفة المقيدة ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً، مما يشير إلى أن التعرض المستمر للهيمنة والتهديد والرقابة الانفعالية يسهم في تبني استراتيجيات دفاعية قائمة على كبت المشاعر والحد من التعبير الانفعالي.
- تشير النتائج إلى أن العاطفة المقيدة تمثل استجابة نفسية تكيفية مؤقتة لدى النساء المعتقات في ظل بيئات تنسم بالخوف وعدم الأمان، إلا أن استمرارها قد يؤدي إلى ضعف التواصل الانفعالي وتفاقم الضغوط النفسية الداخلية.
- تؤكد نتائج الدراسة أهمية فهم السيطرة القسرية بوصفها خبرة نفسية ممتدة ذات آثار انفعالية عميقة، الأمر الذي يستدعي تضمين الأبعاد الانفعالية والتنظيم الانفعالي ضمن البرامج العلاجية والإرشادية الموجهة للنساء المعتقات.

التوصيات (Recommendations):

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يأتي:

- تطوير برامج علاج برامج نفسي قائمة على تنظيم الانفعال تستهدف النساء المعتقات، بما يسهم في خفض العاطفة المقيدة وتحسين القدرة على التعبير الانفعالي الآمن.
- تعزيز دور مديريات حماية الأسرة والمؤسسات النفسية والاجتماعية في الكشف المبكر عن أنماط السيطرة القسرية، وعدم الاقتصار على رصد أشكال العنف الجسدي الظاهر، من خلال اعتماد أدوات تشخيصية تراعي الأبعاد النفسية والانفعالية للعنف.
- إعداد برامج توعية مجتمعية تهدف إلى الحد من الممارسات القائمة على الهيمنة والسيطرة داخل العلاقات الأسرية، مع التركيز على آثارها النفسية في تقييد التعبير الانفعالي لدى النساء.
- تدريب الكوادر النفسية والاجتماعية على التعرف إلى ديناميكيات السيطرة القسرية وآثارها في التنظيم الانفعالي، وتزويدهم بمهارات التدخل النفسي المبني على الأدلة وبما يتلاءم مع الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي.
- إدماج مفهوم السيطرة القسرية ضمن المناهج التعليمية والبرامج التنقيفية، بهدف رفع مستوى الوعي بها بوصفها أحد أشكال العنف النفسي والاجتماعي غير المرئي.
- تطوير برامج تمكين نفسي واجتماعي تستهدف تعزيز مهارات التنظيم الانفعالي والتعبير الصحي عن المشاعر لدى النساء المعتقات، والحد من الاعتماد على استراتيجيات التقييد الانفعالي بوصفها أسلوباً دفاعياً.
- تعزيز الجوانب القانونية والتشريعية المتعلقة بتجريم أنماط السيطرة القسرية، بوصفها أحد أشكال العنف النفسي والاجتماعي الذي يترك آثاراً نفسية ممتدة على الضحايا.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

تُصرّح الباحثة بعدم وجود أي تضارب في المصالح عند تنفيذ الدراسة الحالية، سواء مع جهات حكومية أو غير حكومية. كما لم يتم الدخول في أي اتفاقات أو ترتيبات ذات طابع تجاري أو مالي مع أي جهة يمكن تفسيرها على أنها تمثل تضارباً محتملاً في المصالح.

الإفصاح عن التمويل (Financial Disclosure)

تم تمويل مصاريف الدراسة الحالية من قبل الباحثة حصرياً، ولم تتلق أي دعم أو تمويل مالي من أي جهة أو مؤسسة داخل العراق أو خارجه.

الموافقة المسبقة (Informed Consent)

عند تطبيق الدراسة على العينة المستهدفة من النساء المعنفات، جرى الحصول على الموافقات الرسمية الأصولية من وزارة الداخلية ومن ثم من مديرية حماية الأسرة والطفل في بغداد (الكرخ والرصافة). كما تم إطلاع المشاركات على أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة، والتأكيد على طوعية المشاركة وحق الانسحاب في أي وقت، وضمان سرية البيانات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط، قبل الشروع في تطبيق أدوات الدراسة.

بيان الموافقات الأخلاقية (Ethical Statement)

نظراً لعدم توفر لجنة مؤسسية متخصصة بأخلاقيات البحث العلمي على مستوى قسم علم النفس أو كلية الآداب أو جامعة بغداد تمنح موافقات أخلاقية خطية، تم الالتزام بالضوابط الأخلاقية المعتمدة من خلال كتب تسهيل المهمة الصادرة من شعبة الدراسات العليا والموجهة إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة، ولا سيما مديرية حماية الأسرة والطفل المشمولة بمجتمع الدراسة، بما يضمن احترام كرامة المشاركات وحمايتهن النفسية والاجتماعية أثناء تنفيذ البحث.

References :

- 1.Anderson, D. K., & Saunders, D. G. (2003). Leaving an abusive partner: An empirical review of predictors, the process of leaving, and psychological well-being. *Trauma, Violence, & Abuse*, 4(2), 163–191. <https://doi.org/10.1177/1524838002250769>
- 2.Avdibegović, E. (2017). Domestic violence against women in Bosnia and Herzegovina: Emotional consequences and mental health outcomes. *Psychiatria Danubina*, 29(Suppl. 3), 473–478.
- 3.Coker, A. L., Smith, P. H., Bethea, L., King, M. R., & McKeown, R. E. (2002). Physical health consequences of physical and psychological intimate partner violence. *Archives of Family Medicine*, 11(6), 451–457. <https://doi.org/10.1001/archfami.11.6.451>
- 4.Crossman, K. A., Hardesty, J. L., & Raffaelli, M. (2016). He could scare me without laying a hand on me: Mothers' experiences of nonviolent coercive control during marriage and after separation.



Violence Against Women, 22(4), 454–473.

<https://doi.org/10.1177/1077801215604744>

5.Douglas, H., & Burdon, M. (2021). Digital coercive control and intimate partner violence. *Journal of Family Violence*, 36(1), 1–14.

6.Dutton, M. A., & Goodman, L. A. (2005). Coercion in intimate partner violence: Toward a new conceptualization. *Sex Roles*, 52(11–12), 743–756. <https://doi.org/10.1007/s11199-005-4196-6>

7.O’Neil, J. M. (2008). Summarizing twenty-five years of research on men’s gender role conflict. *The Counseling Psychologist*, 36(3), 358–445.

8.Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2019). *Multivariate data analysis (8th ed.)*. Cengage Learning.

9.Herman, J. L. (2015). *Trauma and Recovery*. Basic Books.

10.Hardesty, J. L., Crossman, K. A., Haselschwerdt, M. L., Raffaelli, M., Ogolsky, B. G., & Johnson, M. P. (2015). Toward a standard approach to operationalizing coercive control and classifying violence types. *Journal of Marriage and Family*, 77(4), 833–843.

<https://doi.org/10.1111/jomf.12201>

11.Johnson, M. P. (2008). A typology of domestic violence: Intimate terrorism, violent resistance, and situational couple violence. *Northeastern University Press*.

12.Kennedy-Moore, E., & Watson, J. C. (1999). *Expressing emotion: Myths, realities, and therapeutic strategies*. Guilford Press.

13.Kline, R. B. (2016). *Principles and practice of structural equation modeling (4th ed.)*. Guilford Press.

14.Kerig, P. K., Ward, R. M., Vanderzee, K. L., & Moeddel, M. A. (2012). Posttraumatic stress as a mediator of the relationship between trauma and mental health problems among juvenile delinquents. *Journal of Youth and Adolescence*, 41(9), 1214–1225.

15.Lehmann, P., Simmons, C. A., & Pillai, V. K. (2012). The validation of the checklist of controlling behaviors. *Violence Against Women*, 18(8), 913–933.

16.Puente-Martínez, A., Ubillos-Landa, S., & Páez Rovira, D. (2024). The mediating role of response-focused emotion regulation strategies in intimate partner violence across the stages of change. *Current*



Psychology, 43, 14604–14618. <https://doi.org/10.1007/s12144-023-05400-8>

17. Stark, E. (2007). *Coercive control: How men entrap women in personal life*. Oxford University Press.

18. Golding, J. M. (1999). Intimate partner violence as a risk factor for mental disorders: A meta-analysis. *Journal of Family Violence*, 14(2), 99–132.

19. Wilson, I. M., Graham, K., & Taft, A. (2014). Alcohol interventions, alcohol policy and intimate partner violence: A systematic review. *BMC Public Health*, 14(1), 881. <https://doi.org/10.1186/1471-2458-14-881>

20. Williamson, E., & Stark, E. (2020). Gender-based violence and coercive control. *Violence Against Women*, 26(2), 151–164.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.243-265

Coercive Control and Its Relationship to Restricted Emotionality Among Abused Women

Rawaa Sami Al-Nuaimi¹, Dr. Siham Oraibi Zayed Sadkhan²

¹Email: rawaa.sami2404m@coart.uobaghdad.edu.iq

Assistant Professor of Psychology

Department of Psychology/College of Arts, University of Baghdad, Iraq

²Email: sihamart@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

This research aims to identify the nature of the relationship between coercive control and restricted emotion among abused women. The study employed a correlational approach. The research sample consisted of 400 abused women who had sought assistance from the Family Protection Directorate in Baghdad (Karkh and Rusafa districts). The researcher used two scales: the Coercive Control Scale, based on the theory of Dutton and Goodman (2005), and the Restricted Emotion Scale, based on the model of O'Neil (2008). The data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The results showed a statistically significant positive correlation between coercive control and restricted emotion, indicating that higher levels of coercive control are associated with increased restriction of emotional expression among abused women. The results also revealed no statistically significant differences in emotional restraint based on most demographic variables, except for educational attainment. The findings indicate that coercive control is a significant psychological factor in explaining patterns of emotional inhibition among abused women, necessitating the development of psychological intervention programs aimed at enhancing emotional expression and regulation in this group.

Keywords: Coercive control, emotional restraint, abused women, emotional regulation.